ويظهر ذلك في أعمال عبد الحميد الانشاصي ورشاد ابو شاور ومحمود الريماوي وقدوى طوقان ومصطفى مرار وغيرهم.

إلا ان ابرز ظاهرة، في هذه المرحلة، كانت ظاهرة «ادب المقاومة» الذي انتشر بعد اللامبالاة والازدراء الذي لاقته السلطات الرسمية والاوساط القومية في البلاد العربية، ازاءه وازاء عرب اسرائيل «الذين اتهموا بالتعاون مع اسرائيل»؛ وهكذا انتشرت اشعار سميح القاسم وتوفيق زياد ومحمود درويش وسالم جبران وغيرهم.

واذا كان الكتاب الفلسطينيون أول من ابرز موضوع النزاع في الأدب العربي، فقد كانوا اول من أدخل الشخصية الاسرائيلية إلى هذا الأدب، ايضاً. لكن المؤلف يأخذ على تصوير تلك الشخصية انها كانت نمطية اذ انها في كل الحالات شخصية الجندي. أما الادباء العرب فلم يستطيعوا خلق شخصية اسرائيلية واقعية، وهذا ليس بغريب، بقول المؤلف، فهم لم يستطيعوا، ايضاً، خلق شخصية فلسطينية واقعية ومقنعة؛ وذلك لان اعمالهم كانت تهدف، اصلاً، إلى الدعاية. الفدائي كبطل اسطوري سيعيد إلى العرب شرفهم الذي دنسته الهزيمة. وهذه الصورة سوف تدعو إلى تضامن الوطن العربي مع الشعب الفلسطيني وتدين لامبالاة الدول العربية ازاء اللاجئين.

يعالج القسم الثاني من الكتاب مرحلة حرب حزيران (يونيو) وما تلاها. ويعتبرها مرحلة خصبة وهامة بسبب الصدمة التي هزّت العالم العربي اثر الهزيمة. ويسعى المؤلف إلى معالجة آثار تلك الهزيمة من خلال انعكاسها على أبطال بعض الأعمال الروائية. كما في روايات سليمان فياض وجمال الغيطاني واسماعيل فهد اسماعيل وتجيب محفوظ ويوسف القعيد وتوفيق الأسدي وغيرهم من كتاب الرواية، مستنتجاً ان الاحباط والحيرة يميزان البطل في الجبهة، في حين يتصف البطل الموجود في المؤخرة (القرية، المدينة) باليأس والكآبة. ويقسم المؤلف الشخصيات النمطية تحت عناوين مختلفة: فهناك ضمن ما تطرحه الروايات والمسرحيات ابطال مهزومون وآخرون متكيفون وغيرهم رافضون. اما الكتابة الادبية، فقد اتجهت نحو نقد السلطة مستعينة بالرموز، حيناً، وبالنقد الساخر، حيناً آخر؛ وهو نقد قد يأتي اكثر راديكالية عندما يتجاوز كشف وجه السلطة ليشير إلى طرق التغيير. وقد يأتي ذلك عبر استلهام تراث الآباء والتوجه إلى الماضي لنقد الحاضر، كما فعل زكريا تامر في قصصه، وسعدالله ونوّس في مسرحياته، مع إبراز القلق الذي يطبع الفرد والمجتمع ازاء التقلبات المتكررة، دون فقدان الأمل بالانبعاث الحضاري.

وفي الملحق الذي اضافه المؤلف عن ادب ما بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، يشير إلى ظهور بعض الكتابات الحماسية إثر الحرب مباشرة ولكنها سرعان ما تلاشت. ذلك ان حرب تشرين الأول (اكتوبر) لم تخلق ادباً جديداً مثلما فعلت حرب حزيران (يونيو)، ورغم بعض الكتابات المتحمسة في سوريا ومصر والعراق، فسرعان ما عاد الكتّاب إلى ما اعتادوا كتابته قبل الحرب، بالاضافة إلى بروز ظاهرة نقد «الناصرية» بمثابرة من السادات الذي عاد فالتف على حرية التعبير، وملأ السجون بالمعتقلين من السياسيين والكتّاب. ومن ثمّ واصل الادباء، في مصر والعالم العربي، في السنوات التي تلت الحرب، معالجة موضوع حرية التعبير.

إلا ان ما يركّز عليه المؤلف في هذا الملحق، يتمثل في ظهور كتابات فلسطينية ناجحة. وإذا كان عند حديثه عن الادب الفلسطيني بفرعيه، داخل الأرض المحتلة وخارجها، لم يتطرق إلى انتاج ادباء «المناطق المحتلة»، فانه يبرر ذلك بعدم حصوله على اي عمل يستحق الاهتمام الخاص. أما في هذا الفصل، فانه يشير إلى بروز عدة كتب هامة لاسماء باتت معروفة، فيعالج قصص جمال بنورة وروايات سحر خليفة «الصبّار» واميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» وسميح القاسم «إلى الجحيم ايها الليلك»، مستنتجاً، من خلال تلك الأعمال، بروز عدّة ظواهر جديدة، مثل ظاهرة العمل في اسرائيل التي «خلقت تبعية آخذة في الازدياد تجاه الاقتصاد الاسرائيلي، ورفعت من مستوى المعيشة بشكل واضح» والأهم من ذلك، انها أضعفت العداء والكراهية نحو الاسرائيليين كشعب»، وهذا ما يظهر في بعض قصص جمال بنورة ورواية «الصبّار» لسحر خليفة؛ لذلك فانهما يتميزان عن باقي الكتّاب